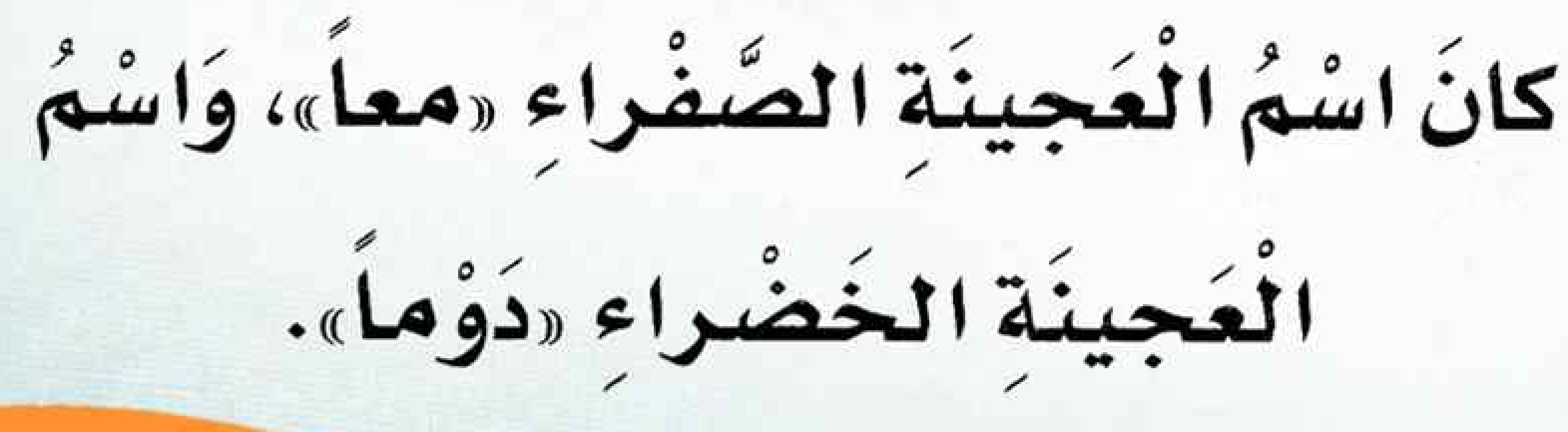

جولة ممتعة



عاشَتْ قِطْعَتا عَجينٍ مُدَوَّرَتانِ في قَرْيَةٍ صَغيرَةٍ، وَكانَتا مِنْ أَعَزِّ الأَصْدِقاءِ.



كانَ اسْمُ الْعَجينَةِ الصَّفْراءِ «معاً»، وَاسْمُ
الْعَجينَةِ الخَضْراءِ «دَوْماً».

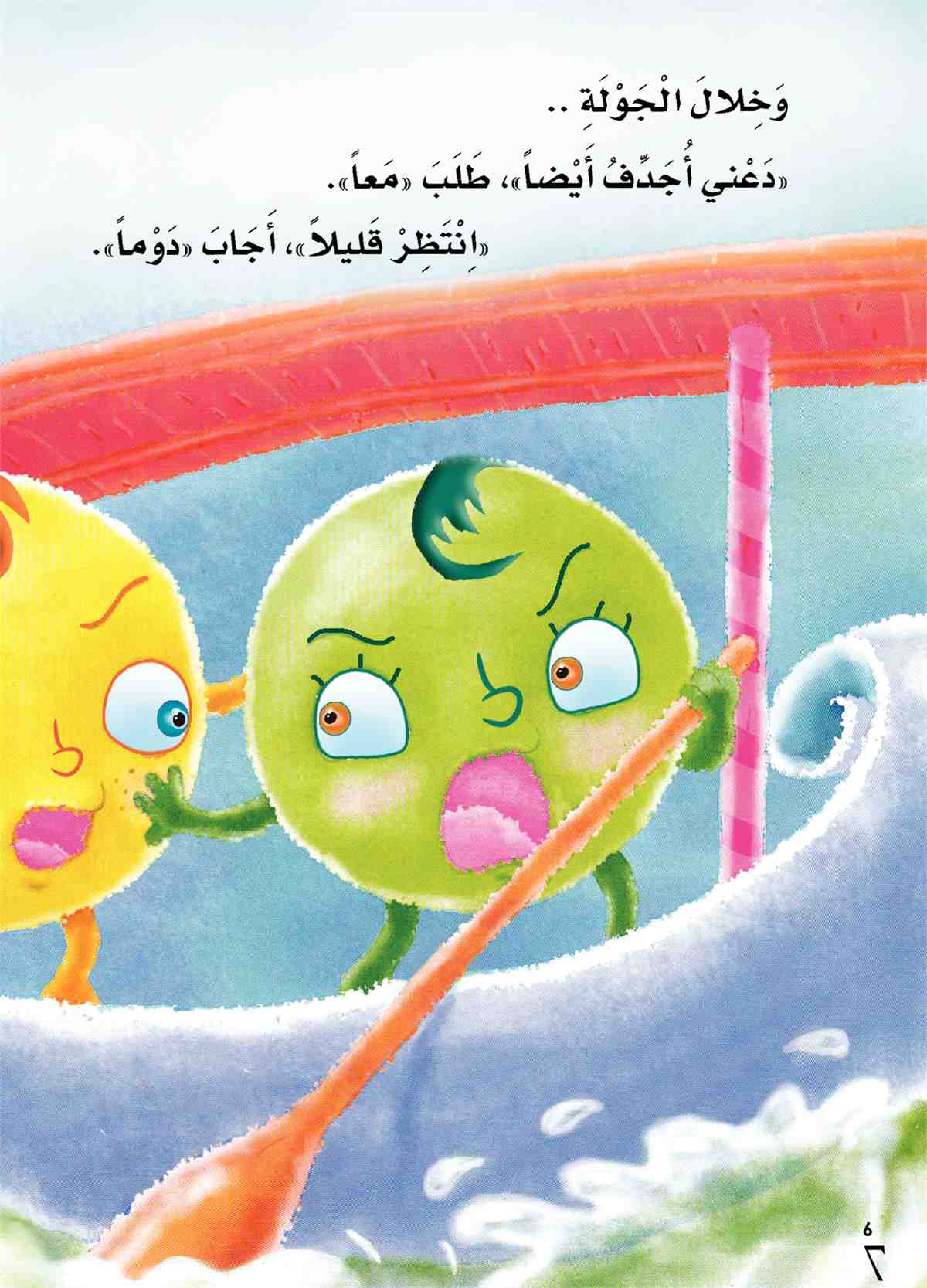
«مَعاً» وَ«دَوْماً» يَسْكُنانِ مَنْزِلَيْنِ واقِعَيْنِ عَلى ضِفَّتَيْ نَهْرٍ مُتَقابِلَتَيْنِ.

وَسُرْعانَ مَا بَنَيا جِسْراً، لِيَتَمَكَّنا مِنْ زِيارَةِ بَعْضِهِما بَعْضاً.



وَفي أَحَدِ الأَيّامِ، دَعا «دَوْماً» «مَعاً» إِلَى جَوْلَةٍ في قارِبِ جَوْزِ الْهِنْدِ الَّذي اقْتَناهُ حَديثاً.





وَخِلالَ الْجَوْلَةِ ..

«دَعْني أُجَدِّفُ أَيْضاً»، طَلَبَ «مَعاً».

«اِنْتَظِرْ قليلاً»، أَجَابَ «دَوْماً».

«أُريدُ التَّجْذيفَ أَيْضاً»، قالَ «مَعاً» مَرَّةً أُخْرَى.

«اِنْتَظِرْ قَليلاً»، كَرَّرَ «دَوْماً». «أَعْطِني المِجْذافَ!»

«اِنْتَظِرْ قَليلاً!» «أَعْطِني الْمِجْذافَ حالاً!»، رَفَعَ «مَعاً» صَوْتَهُ. «لا، مُسْتَحيلٌ!»، رَفَعَ «دَوْماً» صَوْتَهُ بِدَوْرِهِ.



صاحَ «مَعاً» بِغَضَبٍ: «لا أُريدُ اللَّعِبَ مَعَكَ بَعْدَ الآنَ».
بِدَوْرِهِ أَجابَ «دَوْماً» غاضِباً: «إِذا كُنْتَ لا تُريدُ اللَّعِبَ،
فَلَسْتَ مُجْبَراً عَلَى ذَلِكَ».

عادَ «دَوْماً» بِالْقارِبِ. أَمَّا «مَعاً» فَنَزَلَ وَغادَرَ غَاضِباً،
وَسَحَبَ «دَوْماً» الْقارِبَ نَحْوَ مَنْزِلِهِ غاضِباً أَيْضاً.



في الصَّباحِ التَّالي سُمِعَ صَوْتٌ، «دِجْ ... دِجْ...»
صاحَ «مَعاً» هادِماً الجانِبَ المُحاذِيَ لَهُ مِنَ الجِسْرِ:
«لا أُريدُ أَنْ أَزورَكَ بَعْدَ الآنَ».



وَفي صَباحِ الْيَوْمِ التّالي سُمِعَ صَوْتٌ ، «دِجْ ... دِجْ...»

هَدَمَ «دَوْماً» ، بِدَوْرِهِ الجانِبَ المُحاذِيَ لَهُ مِنَ الجِسْرِ

وَقالَ : «أَنا أَيْضاً لَنْ أَزورَكَ بَعْدَ اليَوْمِ».





فِي أَثْناءِ اللَّيْلِ، أَتَتْ نَمْلَةٌ مُزْعِجَةٌ، لِتَشْرَبَ مِنْ ماءِ النَّهْرِ، ثُمَّ راحَتْ تَتَنَزَّهُ، وَوَصَلَتْ إِلَى مَنْزِلِ «دَوْماً».

«آهٍ! إنَّه قارِبٌ مِنْ جَوْزِ الْهِنْدِ! سَيَكونُ مِنَ الْمُمْتِعِ أَنْ آخُذَهُ، وَأُجَذِّفَ قَليلاً في الأَرْجاءِ»، قالَتِ النَّمْلَةُ لِنَفْسِها.

وَصَدَفَ أَنْ رَأَى «دَوْماً» ذَلِكَ، فَصاحَ بِها: «قِفي أَيَّتُها الْمُزْعِجَةُ!».

وَهَرَعَ، لِيُمْسِكَها فَصَرَخَتِ النَّمْلَةُ: «دَعْني وَشَأْني، اُتْرُكْني».

سَمِعَ «مَعاً» الصَّوْتَ، فَخَرَجَ مِنْ مَنْزِلِه، لِيُلْقِيَ نَظْرَةً.

وَإِذا بِهِ يَصْرُخُ: «لَحْظَةً! أَنا آتٍ، لِأُساعِدَكَ».



قالَ في نَفْسِهِ : «عَلَيَّ أَنْ أَعْبُرَ الْجِسْرَ بِسُرْعَةٍ». وَسُرْعانَ ما اسْتَدْرَكَ قائِلاً: «لَكِنْ ... مَا مِنْ جِسْرٍ. عَلَيَّ أَنْ أَسْبَحَ!». قَفَزَ «مَعاً» في النَّهْرِ، وَسَبَحَ جاهِداً لِلْوُصولِ إِلَى الضِّفَّةِ

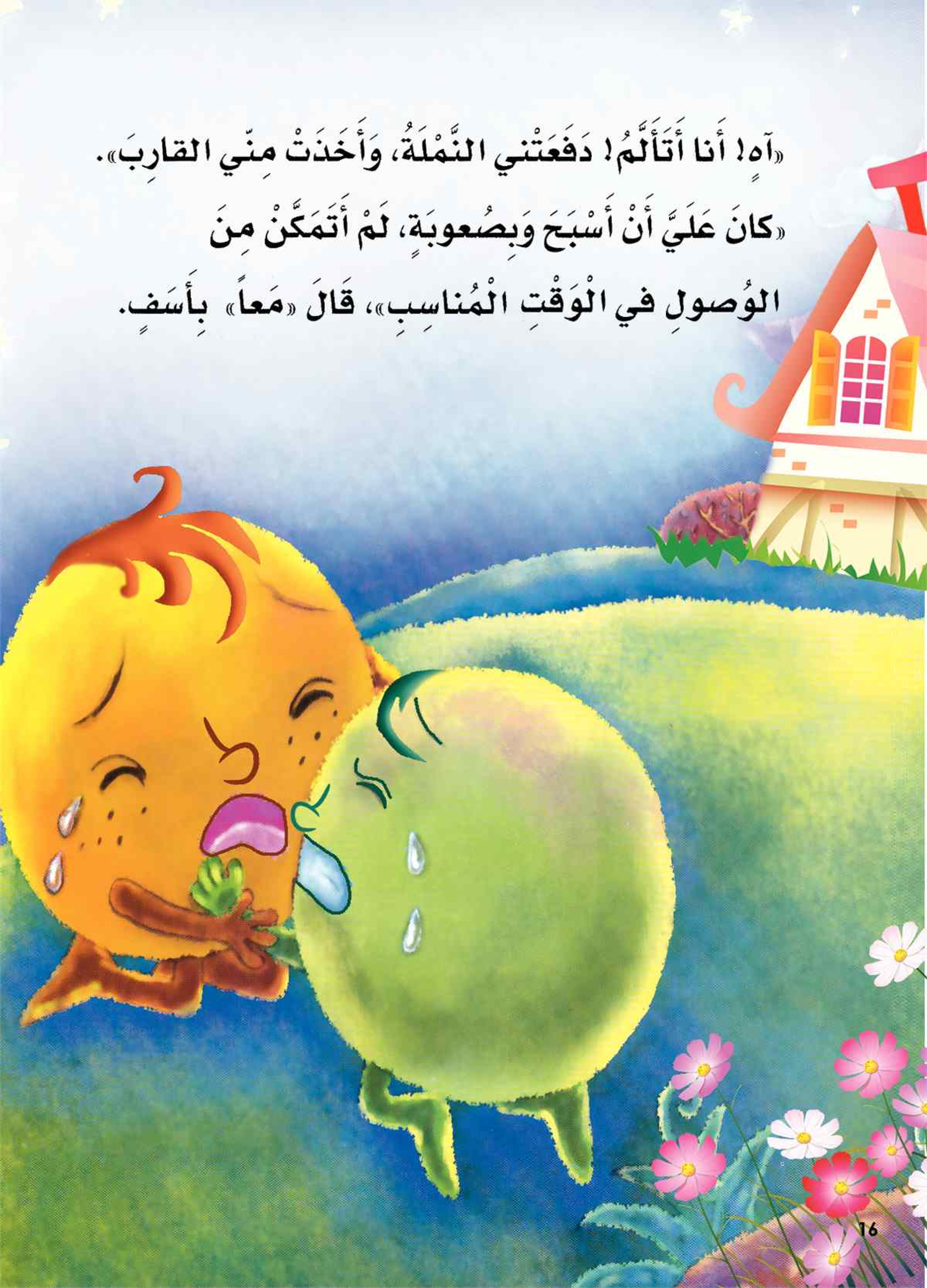


الأُخْرَى بِسَبَبِ حَرَكَةِ مِياهِ النَّهْرِ القَوِيَّةِ.

ما إِنْ وَصَلَ «مَعاً» ، حَتَّى كانَتِ النَّمْلَةُ المُزْعِجَةُ قَدْ لاذَتْ بِالفِرارِ. فَسارَعَ «مَعاً» إِلَى «دَوْماً»، وَسَأَلَهُ :

هَلْ أَنْتَ بِخَيْرٍ؟





«آهٍ! أَنا أَتَأَلَّمُ! دَفَعَتْني النَّمْلَةُ، وَأَخَذَتْ مِنّي القارِبَ».

«كانَ عَلَيَّ أَنْ أَسْبَحَ وَبِصُعوبَةٍ، لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الْوُصولِ في الْوَقْتِ الْمُناسِبِ»، قَالَ «مَعاً» بِأَسَفٍ.

فَقالَ «دَوْماً» بِحُزْنٍ: «نَعَمْ، هَذا صَحيحٌ، فَقَدْ هَدَمْنا الجِسْرَ».

« وَسَرَقَتِ النَّمْلَةُ ٱلْقَارِبَ »، قالَ «مَعاً» مُتَذَمِّراً.

فَرَدَّ «دَوْماً» قائِلاً : « يَجِبُ أَنْ لانَغْضَبَ مِنْ بَعْضِنا أَبَداً».

وراحا يَبْكِيانِ بِنَدَمٍ، وَعانَقَ كِلاهما الآخَرَ.



في صَباحِ اليَوْمِ التّالي، تَعالَتْ أَصْواتُ المِطْرَقَةِ؛ كانَ «مَعاً» يَبْني الجانِبَ المُحاذِيَ لَهُ مِنَ الْجِسْرِ.



وَكانَ «دَوْماً» يَبْني، بِدَوْرِهِ، الجانِبَ المُحاذِيَ لَهُ أَيْضاً.



«مَرْحَى !... أَنْجَزْنا بِناءَ الجِسْرِ!»، قالَ «دَوْماً» بِسَعَادَةٍ.

وقالَ «مَعاً»: «إذا تَجَرَّأَ أيُّ مَخلوقٍ عَلَى إزْعاجِك، مَرَّةً أُخْرَى، فَسَيُمْكِنُني أَنْ أَهُبَّ لِنَجْدَتِكَ، وَأَصِلَ في الْوَقْتِ المُناسِبِ».



«وَإِذا ما أَحْضَرْتُ لُعْبَةً جديدَةً، سَأُعيرُكَ إِيّاها.
وَهَذِهِ المَرَّةَ سَنَتَقاسَمُها»، رَدَّ «دَوْماً».
«هَذا رائِعٌ. دَعْنا لا نَتَشاجَرُ بَعْدَ الآنَ»، قالَ «مَعاً».




«مَعاً دَوْماً!»



صاحَ الاِثْنانِ بِفَرَحٍ، لقدِ اتفقْنا .